

عنوان الخطبة	فصل دعاء غائب لغائب
عناصر الخطبة	١/ دعاء الغائب لغائب من نعم الله ٢/ دعاء الغائب لأخيه مستجاب ٣/ من صور دعاء الغائب لغائب ٤/ فضل الدعاء للمؤمن بظهر الغيب
الشيخ	صالح بن مقبل العصيمي
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى، وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهُدْيِ هُدْيُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَنَ وَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ، نَسْتَطِيعُ عَدَّهَا، وَلَكِن يَسْتَحِيلُ إِحْصَاءَهَا، فَنِعْمُ اللَّهُ تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَلَيْسَ صَحِيحٌ بِأَنَّهَا لَا تُعَدُّ، بَلْ تُعَدُّ، وَقَدْ عَدَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بَعْضَ نِعَمِهِ، وَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْضَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَمِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا: سُرْعَةُ الْإِجَابَةِ إِذَا دَعَا الْعَائِبُ لِعَائِبٍ.

وَقَدْ أَكَّدَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ؛ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ؛ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ



بِمِثْلِ " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ
بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يُرَدُّ" (أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ)، بَلْ وَجَاءَتْ الْبُشْرَى
مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَوْلِهِ: "أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ دَعْوَةِ
غَائِبٍ لِغَائِبٍ" (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنَهُ ابْنُ حَجْرٍ وَغَيْرُهُ).

عِبَادَ اللَّهِ : وَمَعَ هَذِهِ النُّصُوصِ الَّتِي هِيَ نِعْمَةٌ مِّنْ نِّعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا، إِلَّا أَنْ
الْبَعْضَ قَدْ يُهْمَلُ ذَلِكَ، وَالْبَعْضُ قَدْ يَغْفُلُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ نَبَّهَ شَيْخُ
الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ - عَلَى مُمُودَجٍ مِّنْ دُعَائِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ،
وَهُوَ أَكْثَرُ دُعَاءٍ يَرِدُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، بَلْ وَقَدْ يُكْرَهُ الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ عَشْرَاتِ
الْمَرَّاتِ، إِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْمِائَاتِ وَالْآلَافِ، وَلَكِنَّ الْبَعْضَ لَا يَسْتَشْعِرُ بِأَنَّ
مِنْ مَعَانِيهِ دُعَاءَ غَائِبٍ لِغَائِبٍ، أَلَا وَهِيَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ -: "وَدُعَاءُ الْغَائِبِ لِلْغَائِبِ
أَعْظَمُ إِجَابَةً مِّنْ دُعَاءِ الْحَاضِرِ؛ لِأَنَّهُ أَكْمَلُ إِخْلَاصًا، وَأَبْعَدُ عَنِ الشَّرِكِ،
فَكَيْفَ يُشْبَهُ دُعَاءَ مَنْ يَدْعُو لِعَيْرِهِ بِلَا سُؤَالٍ مِنْهُ إِلَى دُعَاءِ مَنْ يَدْعُو اللَّهَ
بِسُؤَالِهِ وَهُوَ حَاضِرٌ؟! وَفِي الْحَدِيثِ: "أَعْظَمُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً، دُعَاءُ غَائِبٍ
لِغَائِبٍ".



وَقَالَ أَيضًا: "فَإِذَا جَعَلَ مَكَانَ دُعَائِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فُكُلَمَا صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَوْ دَعَا لِأَحَادِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ، فَدَعَاؤُهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْلَى بِذَلِكَ"، وَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ بَازٍ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ -: "مِنْ أَفْضَلِ الرَّغَائِبِ دُعَاءُ غَائِبٍ لِعَائِبٍ، لَيْسَ بِحَدِيثٍ، لَكِنَّهُ كَلَامٌ صَحِيحٌ".

وَمَعَ ذَلِكَ فَهَنَّاكَ مَنْ يُهْمِلُ التَّرَضِّيَّ، عَلَى صَحْبِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَعِنْدَمَا يَرِدُ حَدِيثٌ، تَجِدُهُ يَذْكُرُ الصَّحَابِي لَكِنَهُ يَسْتَنْقِلُ أَنَّ يَتَرَضَّى عَلَيْهِ، وَلَوْ اسْتَشَعَرَ أَنَّهُ إِذَا تَرَضَّى عَلَى الصَّحَابِيِّ وَهُوَ غَائِبٌ، قَالَ مَلِكٌ: وَلَكَ بِمِثْلِهِ، فَلَا أَظُنُّ مَنْ اسْتَشَعَرَ ذَلِكَ، أَنْ يُهْمِلَ التَّرَضِّيَّ، وَقَلَّ مِثْلُ ذَلِكَ حِينَمَا يَنْفَعُ خَبْرًا أَوْ أَثَرًا عَنْ تَابِعِي، وَمَنْ بَعْدَهُ يَسْتَنْقِلُ الْبَعْضُ أَنْ يَقُولَ: رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ، أَوْ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَوْ غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ، أَوْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَكِنَّهُ لَوْ اسْتَشَعَرَ أَنَّ مَلِكًا سَيَقُولُ: وَلَكَ بِمِثْلِهِ، مَا فَرَطَ بِذَلِكَ دُوَّ عَقْلِ وَوَلْبٍ، وَمُعْتَنِمٍ، وَمُسْتَشْمِرٍ لِلْفُرْصِ.



كَذَلِكَ يَشْمَلُ دُعَاءُ الْعَائِبِ لِعَائِبِ اسْتِغْفَارِكَ لِوَالِدَيْكَ، أَوْ دُعَاءُكَ لِأَبْنَائِكَ
 وَجِيرَانِكَ، وَأَصْحَابِكَ، وَعُمُومِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا، فَإِذَا دَعَوْتَ لَهُمْ بِالْهُدَايَةِ، أَوْ الْمَغْفِرَةِ، أَوْ الرَّحْمَةِ لِعَائِبِ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ،
 قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، أَوْ بِالرِّزْقِ وَالْمَالِ، وَصَلَاحِ الزَّوْجَةِ، وَالْأَوْلَادِ، فَإِنَّ مَلِكًا:
 يَقُولُ وَلَكَ بِمِثْلِهِ، وَدُعَاءُ الْمَلِكِ لَكَ خَيْرٌ مِنْ دُعَاءِكَ لِنَفْسِكَ وَأَفْضَلُ،
 فَكَيْفَ وَقَدْ آمَنَ الْمَلِكُ عَلَى دُعَائِكَ؟!.

فَعَلَيْنَا -عِبَادَ اللَّهِ- أَنْ نَسْتَشْعِرَ هَذِهِ الْمَعَانِي الْعَظِيمَةَ، فَإِنَّهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي
 تُعِينُ الْإِنْسَانَ عَلَى الدُّعَاءِ لِلنَّفْسِ وَاللَّعِيرِ، فَإِنَّ هَذِهِ نِعْمٌ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا،
 فَعَلَيْنَا أَنْ لَا نُفَرِّطَ فِيهَا؛ وَلِذَا كَانَ مَنْهَجُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ الدُّعَاءُ
 لِأَنْفُسِهِمْ، وَقَدْ يُعَقَّبُونَ ذَلِكَ دُعَاءً لِعَيْرِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ: ذَكَرَ اللَّهُ لَنَا دُعَاءُ
 نُوحٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حِينَمَا قَالَ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ
 دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) [نوح: ٢٨]، وَدُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ -
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حِينَمَا قَالَ: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) [إبراهيم: ٤١].



وَمِنْ ذَلِكَ: دُعَاءُ الصَّالِحِينَ مِنْ صَحْبِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ-، حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ هَذِهِ الْآيَةَ الْعَظِيمَةَ، وَهَذَا الدُّعَاءُ الْجَامِعُ النَّافِعُ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى سَلَامَةِ الصِّدْرِ: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الحشر: ١٠].

عِبَادَ اللَّهِ: دُعَاءُ الْعَائِبِ لِلْعَائِبِ يَسِيرٌ لِمَنْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ: عِنْدَمَا تَدْعُوا فَقُلْ: "اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِهَا، وَأَنْفَعِ بِهَا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَأُمَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَسْلِيمًا كَثِيرًا"، وَهَكَذَا: "اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِالْإِسْلَامِ قَائِمِينَ"، وَهَكَذَا: "اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"، وَهَكَذَا تَجْعَلُ هَذَا الدُّعَاءَ، دُعَاءً لِلْحَاصَةِ وَالْعَامَّةِ.

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ.



الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَإِمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ الْمُلَقَّاهُ عَلَى عَوَاتِقِنَا عَظِيمَةً، مَسْئُولِيَّةَ جِمَايَةِ أُنْبَائِنَا، وَفَلَدَاتِ أَكْبَادِنَا مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقْدِيَّةِ، وَمِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، فَعَلَى كُلِّ مِنَّا أَنْ يَقُومَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ، بِجِمَايَةِ هَذِهِ النَّاشِئَةِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْحِرَافَاتِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، أَوْ تَضُرُّ بِيْلَادِهِمْ، جَعَلَهُمْ رَبِّي قَرَّةً أَعْيُنٍ لَنَا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وِلْيَ أَمْرِنَا وَوِلْيَ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
 بِنَاصِيَتِهِمْ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَأَصْلِحْ بِهِمِ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا
 الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَالاستقرار، وَأَنْصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى
 حُدُودِ بِلَادِنَا، وَأَنْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ أَصْلِحِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةَ،
 وَآلِفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكُ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ
 مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ
 وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ
 عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ امدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النَّيَّةَ وَالدَّرِيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
 هُدَاهُ مَهْدِيِّينَ، أَكْرَمْنَا وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الصفات: ١٨٠ - ١٨٢]، وَقُومُوا إِلَى
 صَلَاتِكُمْ يَرْحَمَكُمُ اللهُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com